**مـقــدِّمــــة:**

يجد المتلقِّي المعاصر في غالب الأحيان نوعا من الإبهام أو الصعوبة في قراءة تراثنا العربيِّ، وغالبا ما تكون اللُّغة المستعملة في الكتاب لغة مُسْتَغْلقَة من جميع الجوانب على الَّذي لم يشدو شيئا من مفاتيح قراءة كتب التُّراث العربي القديم، وإنَّ المتلقي لقضايا الشِّعر عند ابن خلدون في كتابه "ديوان العبر" لواجد نفس الشيء، ولو فَرضنا شادِيًا في اللُّغة متقدِّما في فَكِّ معانيها لوجدنا نفس الشعور بالاستغلاق غير أنَّه هذه المرَّة من جهة أخرى، وهي استعمال نظامٍ مغايرٍ في العرض يعتمد في فتح رموزه غالبا على سِعة الاطلاع بعصر الكاتب وثقافته، إذن، فَجمع الثقافة واستحضار الفهم وتقصي الأخبار والأقوال، مع حسن التحرير والعرض المقنع، حريٌّ به أن يجعل المتلقي ملما بقضايا ابن خلدون النَّقديَّة والأدبيَّة، ومتصورا في نفس الوقت الصورة الكاملة الَّتي دفعت ابن خلدون إلى تبني هذه الآراء النَّقديَّة.

من خلال هذا الطَّرح السَّالف حاولت دراستنا المتواضعة تسليط الضَّوء على قضية الغوص في أساليب المتقدمين، وكيفيَّة انتقاء القول وفهمه على وجهه المُقْنِعُ لا الحقيقي، إذِ الأمْرُ نسبيٌّ إلى درجة كبيرة وحتَّى لا يستفز الإبهام شعور المتلقي فيرسخ في ظنِّه أنَّ هذا الكتاب عالم غير عالمه، وحاولنا أيضا ارتقاء مدارج التَّصور في حياة ابن خلدون النَّقديَّة والأدبيَّة وربط كثير من المقاييس وجعلها تنتظم في عِقد واحد.

أمَّا سبب اختيار هذا الموضوع فأهمُّها حبُّنا للتراث العربي التَّليد، ومراعاة لهجر أغلبية الناس له، زيادة على أنَّ قضايا الشِّعر عند ابن خلدون تندر في بحوث النُّقاد إلا نُتَفًا هناك وهناك، ولا نعلم فيما وقعنا عليه دراسة جامعة لشعث ما تفرَّق حوله.

أمَّا الإشكالية التي حاول البحث الإجابة عنها فهي كالتالي:

* كيف نظر ابن خلدون إلى قضايا الشعر بين أصالتها عند المتقدمين وبين جدِّتها عنده؟

كما أنَّ هذه الإشكالية العامة تمخضت عنها عدَّة إشكاليات فرعية أهمُّها:

* كيف استقى ابن خلدون مصادره النَّقديَّة والأدبيَّة؟
* ما هو مفهوم الأصالة والتجديد على مدار بحثنا؟
* كيف تجلَّت مفاهيم ومواطن الأصالة والتجديد في قضايا الشِّعر عنده؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليَّة هيكلنا بحثنا بخطة منهجيَّة مُقَسَّمَةٍ إلى مقدِّمَة ومدخلٍ وفصلين:

* **الفصل الأول:** تناولنا فيه جوانبا مهمة حول ابن خلدون، وقسَّمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوَّل لترجمة ابن خلدون، والمبحث الثَّاني لمصادره النَّقديَّة والأدبيَّة، والمبحث الثالث لمفهوم الأصالة ومفهوم التجديد.
* **الفصل الثاني:** تناولنا فيه قضايا الشِّعر عند ابن خلدون بين الأصالة والتَّجديد، وقسَّمناه إلى أربعة مباحث يهتَّم كل مبحث فيه بقضية شعريَّة، فالمبحث الأوَّل لقضيَّة مفهوم الشِّعر، والمبحث الثاني لقضيَّة عمل الشِّعر، والمبحث الثالث لقضيَّة اللَّفظ والمعنى، والمبحث الرابع لقضيَّة المطبوع والمصنوع.

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة جعلناها ملخصًا لكُلِّ ما تـمَّ التوصل إليه من نتائج خلال مسيرة هذا البحث، وكَكُلِّ دراسة أكاديمية تقتضي الاعتماد على مرجعيَّة علميَّة وتوثيق ، فإنَّنَا اسْتَنَدْنَا إلى مجموعة من المصادر التي أعانتنا أهمَّها "كتاب العبر" لابن خلدون، و"كتاب العمدة" لابن رشيق.

أمَّا عن المنهج المُتَّبع فإنَّ كلَّ موضوع خاضع للدراسة لابُدَّ أنْ يسلك منهجا لاحِبًا مُسْتَتِبًّا يَدُلُّ على وضوح الغاية وعدم الحيدة عنها، وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع اِتِّبَاعَ منهجين :

* **المنهج التَّاريخي:** وهو منهج يقوم على استقصاء المَحَطَّات التَّاريخيَّة كونها معالم لإيضاح الصُّورة.
* **والمنهج الوَصفِيُّ ثمَّ التحليليِّ:** وهو منهج يستند فيه إلى وصف الظواهر وسَبْرِها وتحليلها.

وكغيره من البحوث العلميَّة، فقد واجهتنا بعض الصُّعوبات وهي من طبيعة أيِّ بَحْثٍ عِلْمِيٍّ، كمواجهة كتب التُّراث مباشرة دون قراءة أوَّليَّة أو مرجعيَّة معاصرة سابقة لندرة من اهتَّم بهذا الغرض كما أسلفنا الذِّكر سابقا.

وختاما نتقدَّم بالشُّكر الجزيل والامتنان لأستاذتنا الدكتورة بلحيارة خضرة، الَّتي تفضَّلَتْ بالإشراف على هذه الرِّسالة وتابعت مراحلها بعناية فائقة إلى أن اكتمل بناؤها، كما أنَّها لم تبخل علينا بتوجيهاتها السَّديدة وتشجيعاتها الدائمة، وحتَّى توفير المراجع والمصادر في أغلب الأحيان.